المركبات الفريدة في مفتتحات السور القرآنية
" مقاربة صوتية "

د. حسين خليفة الرميح
قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب
جامعة السابع من إبريل

1) مقدمة منهجية:

يسعى البحث إلى تجلية ما أمكن من الخصائص الأسلوبية في المستوى الصوتي للفواتح الخاصة التي تتوج تسعاً وعشرين سورة من سور القرآن الكريم. وليس من أهداف البحث الخوض في ميادين التفسير أو التأويل، فتلك مهمات تقع في نطاق بحوث أخرى لها طبيعتها ورجالها.

ولقد أثبتت نظرية المستويات الأسلوبية جدارتها في حدود تحليل الظاهرة اللغوية، أما في ميدان المعالجة الأدبية فإن من أخطر عيوبها عزل المستويات الصوتية والتركيبية والدلالية، وتفتيت المحور الفني الواحد؛ ذلك أن نظرية المستويات تراعي مفاصل اللغة أكثر من مراعاتها مفاصل الأدب؛ فيكون الخيار الأفضل لضمان اللحمة وتخفيف حدة العزل هو السماح بقدر من التداخل بين المستوى الصوتي والمستويات الأسلوبية الأخرى.

بذل العلماء على مختلف اختصاصاتهم جهوداً كبيرة في متابعة الفواتح الخاصة لبعض سور القرآن الكريم، وعلى الرغم من الجهود المبذولة ظلت تلك

الفواتح مكللة بنفحة من جلال الغيب، تشير إلى شيء من أبجدية نظام كبير لا يحيط به إلا الخالق سبحانه. ولا تمنع صعوبة متابعة تفاصيل الدراسات السابقة –قديمة وحديثة- من تثبيت خلاصة ما انتهت إليه.

وقعت معالجات العلماء القدامى –في الغالب- تحت تأثير ثلاثة محددات:

أولها: التركيز الواضح على الوظيفة الدلالية بفرضية تضمن تلك الفواتح معنى في ذاتها.

وثانيها: معالجة الفواتح من جهة شكلها الكتابي على هيئة حروف، ويتجلى ذلك في شيوع مصطلح (الحروف المقطعة) بين عدد من المفسرين، مع ملاحظة أن "ما وقع في عبارات المتقدمين من التصريح بحرفيتها محمول على المسامحة ... فإطلاق الحرف على ما يقابل الاسم والفعل عرف جديد اخترعه أئمة الصناعة وإنما الحرف عند الأوائل ما يتركب منه الكلم من الحروف المبسوطة وربما يطلق على الكلمة أيضاً تجوزاً"(1). وهناك استخدامات أخرى منها (الوجه والمذهب) كما هو في (سورة الحج الآية 11): [[ومِن الناسِ مَن يعبدُ اللهَ علَى حرفٍ]].

وثالثها: وضع تلك الفواتح في سياق تفسيري واحد، إذ يجري تفسيرها- غالباً- في أول ظهور لها، ثم يكتفى بعد ذلك بالإشارة إلى أن تفسيرها قد تقدم توضيحه(2).

ولم تبتعد الدراسات الحديثة عن الدراسات القديمة إلا في التركيز الواضح على قضايا الصوت والإيقاع والموسيقى، وانتهت إلى أن أهم إيحاءات تلك الفواتح "التنبيه، والتمهيد الموسيقي المتسق مع ما بعدها أو قبلها، والإيحاء الموسيقي الذي يحس أكثر مما يعبر عنه"(3).

2) التحليل:

يؤكد نظام اللغة أننا بإزاء وحدات أكبر من الحروف بالمعنى الاصطلاحي المضيق، فما اصطلح على تسميته حروفاً مقطعة مكون في جميع صوره من أسماء الحروف التي يتضمن الواحد منها عدداً من الفونيمات -(نستخدم الفونيم بمعنى

copy from www.bulletin.aprilu.edu.ly

الوحدة الصوتية الصغرى)-، وليس من أصوات الحروف التي قد يتضمن الواحد منها فونيماً واحداً، ومن الأكيد أن العلماء الذين أطلقوا مصطلح الحرف قصدوا أسماء الحروف على عادتهم في الاختصار الذي تسمح به أعراف العربية، يدل على هذه الحقيقة أن بعضهم استعمل مصطلح أسماء الحروف أحياناً. ولا يعني كون الفواتح الواردة في أوائل بعض السور أكبر من الحروف بمعناها المضيق أنها كلمات أو جمل بالضرورة؛ إذ لا تسري عليها الخصائص الصرفية للكلمة، أو القواعد النحوية المألوفة للجملة العربية، وبخاصة فيما يتعلق بقواعد الوصل والتسكين؛ فهي إذن **مركبات فريدة** لا يوجد لها نظير فيما تبقّى من متون الرسالات السابقة، ولم تجر بمثلها أساليب البشر، وهي بمثابة التاج الذي يبعث في عين الرائي معاني الفخامة والعظمة، لذلك تستحق السور التي تبدأ بها أن توصف **بالمتوجات**.

ليس من المناسب النظر إلى المركبات الفريدة في سياق تفسيري واحد؛ فذلك أمر يؤدي إلى حجب خصائص مهمة يمكن استخلاص بعضها بالنظر إلى علاقاتها في مواقعها؛ فهناك خصائص إيقاعية، وخصائص موسيقية، وفوق الآفاق اللغوية والأدبية هناك آفاق كثيرة مفتوحة يمكن أن تظهر في خلالها خصائص مهمة تربط المركبات الفريدة بفيزياء الرنين، والتردد الموجي، وآليات عمل الدماغ البشري، وهي آفاق مقترحة على المتخصصين ليبحثها كل في ميدان اختصاصه.

يلحظ أن أكثر الدراسات التي عالجت انعكاسات المركبات الفريدة في سورها خلطت بين الواقع الفونيمي والهيئة الكتابية للمركب، ومثال ذلك أنها تختزل المركب (ألم) الذي يتكون من الواقع الفونيمي (أَ،ل،فْ/ لَ،اْ،م/ مِ،ي،م) إلى الفونيمات (أ،ل،م)، وتختزل المركب (حم) ذا الواقع الفونيمي (ح،اْ/ مِ،ي،م) إلى الفونيمين (ح،مِ)، والواقع الفونيمي (ص،اْ،د) إلى الفونيم (ص) ... وقس على ذلك، فينتج من ذلك خلط وإرباك، ولا يعرف مدار الحديث على وجه التحديد.

كذلك يلحظ أن الباحثين عند دراستهم تميز مركب فريد ما، يعولون على كثرة ورود فونيماته، ولا يلتفتون إلى ظاهرة الندرة، بمعنى أنهم يرصدون السمة الفنية بناء على كثرة تكرار فونيمات المركب ومقاطعه وصداه الصوتي في السورة بعده؛ وواقع

copy from www.bulletin.7april.edu.ly

الأمر أن الأشياء قد تتميز بسبب ندرتها كما تتميز بسبب كثرتها، وفيما يأتي تحليل أسلوبي موجز -في المستوى الصوتي- لجملة من المركبات الفريدة في سورها بالانطلاق من فكرة الوحدات الفونيمية، وبمراعاة التوازن بين ظاهرة التميز بالكثرة، وظاهرة التميز بالندرة.

قال تعالى في سورة (الرعد): (**أَلَمِّر تِلْكَ آياتُ الكِتَاب والذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن ربكَ الْحق ولَكِن أَكْثَر الناس لا يؤْمِنُون(1) الله الذِي رفَع السماواتِ بِغَير عمدٍ تَرونَها ثُم استَوى علَى الْعرشِ وسخر الشمس والْقَمر كُلٌّ يجري لأَجلٍ مسمى يدبر الأَمر يفَصلُ الآياتِ لَعلَكُم بِلِقَاءِ ربكُم تُوقِنُون(2) وهو الذي مد الأَرض وجعلَ فِيها رواسِي وأَنْهاراً ومِن كُلِ الثمراتِ جعلَ فِيها زوجين اثْنَين يغْشِي الليلَ النهار إِن فِي ذَلِك لآياتٍ لِقَومٍ يتَفَكرون(3)**).

افتتحت سورة (الرعد) بالمركب الفريد (**أَلَمِّر**)، وسنتابع الفونيم (ر) لتميزه بالوقوع في نهاية المركب؛ إذ إن من ميزات النهايات كونها موضع الانسجام أو التعارض بين نوعين من الوقفة أو السكتة؛ فهناك سكتة يقتضيها السياق التركيبي والدلالة، وهناك سكتة أخرى يقتضيها السياق الصوتي والإيقاع، وقد التفت العلماء القدامى إلى جوهر هذه الحقيقة؛ إذ يسوقها (الزركشي) بقوله: "اعلم أن من المواضع التي يتأكد فيها إيقاع المناسبة، مقاطع الكلام وأواخره، وإيقاع الشيء فيها بما يشاكله، فلا بد من أن تكون مناسبة للمعنى المذكور أولاً، وإلا خرج بعض الكلام عن بعض"(4). إن التعارض المحتمل بين الوقفة التي يتطلبها السياق التركيبي والدلالة من جهة، والسياق الصوتي والإيقاع من جهة أخرى هو ما يمنحه (جان كوهن) مصطلح "انفصام نظام الموازاة الصوتية الدلالية"(5). ولكل نص طرائقه في إزالة التعارض، ومن بدائع القرآن الكريم أنه يستثمر موضع السكتة استثماراً فنياً مميزاً؛ فهو إما أن يوقع السكتة الصوتية موافقة للسكتة الدلالية في لحظة واحدة، وإما أن يستثمر التعارض الناشئ بينهما استثماراً فنياً مميزاً، ولا يسمح المقام ببسط التفاصيل، ولكن فيما يخص المركبات الفريدة يلحظ أن نهاياتها تكون موضعاً مناسباً للوقف بصورة

copy from www.bulletin.7apr.edu.ly

دائمة، فهي إما رأس آية بمراعاة السياق الصوتي والإيقاع، وإما موضع وقف بمراعاة السياق التركيبي والمعنى.

يلحظ في السورة بعد المركب الفريد (**أَلَمِّر**) تكرر الفونيم (ر) بكثافة عالية: (**ربك، أَكْثَر، رفَع، يغَير، تَرونَها, الْعرش، سخر، الْقَمر، يجري, يدبر، الأَمر، ربكُم، الأَرض، رواسِي، أَنْهاراً، الثمراتِ، النهار، يتَفَكرون**)، وهذا هو أحد عوامل تميزه في هذه السورة، ويحصل تميز ثان بظهور التجاوب في أقصى مداه بما يشبه صدى الصوت أو جواب القرار بين (**أَلَمِّر**) و(**يدبر الأمر**) بسبب وجود المقطع (مـ ر) في نهاية كل منهما، وبدخول الفونيم (ر) في تشكيل فاصلة الآية الثالثة (**يتَفَكرون**)، وهو دخول مبكر، يحصل تميز ثالث، وتشير التميزات الثلاثة الواقعة في مواضع قريبة جداً من المركب الفريد الذي افتتحت به السورة إلى أن الفونيم (ر) يقع موقع الإبراز والتشديد، وهو أمر ذو علاقة بدلالة السورة وجمالياتها، وليس هنا موضع تفصيله.

وما صح ثبوته لسورة (الرعد) ذات المركب (**أَلَمِّر**) يثبت باطراد للسور المتوجة بالمركب (**ألر**) وهي (يونس) و(هود) و(يوسف) و(إبراهيم) و(الحجر). ومن مظاهر انتظام هذه المجموعة من السور أنها وردت متتابعة، ولم تفصل بينها سورة من غير جنسها، إذ تأخذ مكانها في المصحف بالترتيب (10، 11، 12، 13، 14، 15)، وينبغي الالتفات إلى أن الانسجام الصوتي بين المركب (**أَلَمِّر**) في سورة (الرعد) والمركب (أَلَر) في بقية سور المجموعة أعمق مما تبديه الهيئة الكتابية الظاهرة؛ فالفونيم (م) الذي يبدو غائباً في الهيئة الكتابية للمركب (أَلَر) هو حقيقة صوتية موجودة يظهرها النطق بفونيمات المركب وهي: (أ،ل،ف/ ل،ا،م/ ر،ا).

أما في سورة (الأعراف): (أَلَمِص كِتَاب أُنزِلَ إِلَيك فَلا يكُن فِي صدرِك حرج مِنْه لِتُنْذِر بِهِ وذِكْرى لِلْمؤْمِنِين(1)) فإن التميز يقوم على الندرة التي هي بعكس التكثيف، فالتميز في آخر المركب الفريد (أَلَمِص) ينبع من تجاوب المقطع الطويل المقفل (ص+ فتحة+ د) في (صدرِك) مع المقطع المديد المقفل بصامت (ص+ ا+ د) في (أَلَمِص)، وهو تميز لا يرجع إلى الفونيم (ص) وحده، بل يرجع زيادة على ذلك إلى الاشتراك في الفونيم (د)، والتجانس بين الألف والفتحة، ومن أسباب حصول

التجاوب الواضحة قلة ورود الفونيم (ص) قريباً من المركب الفريد الذي افتُتحت به السورة، فهو لا يظهر في الآيات القريبة بعد الآية الأولى إلا في الآية (6): (**فَلَنَقُصن عليهم بِعِلْمٍ وما كُنا غَائِبِين**)، فوجود الفونيم في المركب الفريد في مفتتح السورة، وفي الآية الأولى، ثم قلة وروده في الآيات بعدها يمنحه حالة صوتية مميزة، ويمكن توضيح الأمر بالهندسة اللونية التي يبرز فيها لون مغاير على مساحة من البياض مثلاً.

إن ظاهرة التميز بالكثرة أو بالندرة لا تمنع من اجتماعهما، فقد تتميز بعض فونيمات المركب الفريد الواحد في السورة الواحدة بطريقة التكثيف وبعضها الآخر بطريقة الندرة، ومن شواهد ذلك ما يلحظ في سورة (مريم): (**كهيعص ذِكْر رحمتِ ربك عبده زكريا(1) إذْ نَادى ربه نِداء خَفِياً(2) قَالَ رب إِني وهن الْعظْم مِني واشْتَعلَ الرأْس شَيباً ولَم أَكُن بِدعائِك رب شَقِياً(3) وإِني خِفْتُ الْموالِي مِن ورائِي وكَانَتِ امرأَتِي عاقِراً فَهب لِي مِن لدنك ولِياً(4) يرِثُنِي ويرِثُ مِن آل يعقُوب واجعلْه ربِّ رضياً(5)**).

فاسم الحرف (ص) يتضمن الفونيمات (ص،أ،د)، ويتميز منها الفونيم (د) بوروده المنتظم إلى الآية الخامسة من السورة (عبده، نادى، نداء، بدعائك، لدنك)، بينما لا يظهر الفونيم (ص) إلا في فاصلة الآية (11) ثم الآيات بعدها: (**يا يحيى خُذِ الْكِتَاب بِقُوةٍ وآتَينَاه الْحكْم صبِياً**). والفاصلة تمنح الفونيم تميزاً لا يكون له خارجها لكونها موضع السكتة (= الوقفة) الصوتية أو الدلالية أو السكتتين معاً على ما مضى توضيحه. والخلاصة أن الفونيم (د) تميز بوروده المنتظم في الآيات القريبة من المركب الفريد للسورة، بينما تميز الفونيم (ص) باختفائه في الآيات القريبة من المركب الفريد للسورة.

لم ترد السور المتوجة بالمركبات الفريدة كلها متصلة في ترتيب المصحف، لكن توزيعها كان في مجموعات منتظمة بحسب المركبات التي افتتحت بها، وقد لاحظ (السيوطي) "أنه في كل ربع من أرباع القرآن توالت سبع سور مفتتحة بالحروف

المقطعة"(6). ولاحظ (ابن كثير): أن "كل سورة افتتحت بالحروف فلا بد أن يذكر فيها الانتصار للقرآن وبيان إعجازه وعظمته، وهذا معلوم بالاستقراء وهو الواقع في تسع وعشرين سورة"(7).

تظهر في بعض السور المفتتحة بالمركبات الفريدة جملة من الأنساق البنيوية، بعضها تركيبي ينهض على تكرار تراكيب بعينها عدداً من المرات، وبعضها الآخر دلالي ينهض على معاودة دلالة بعينها عدداً من المرات، ولا يمكن الادعاء بأن الأنساق البنيوية ميزة مقصورة على السور المتوجة بالمركبات الفريدة لا تجاوزها إلى غيرها، لكن السور المتوجة قد تكون لها خصائصها النسقية المميزة. وينبغي أن نميز بوضوح بين خصائص نوعين من الظهور للأنساق البنيوية في النص، فهي إما أن تظهر متصلة متلاحمة لا يفصل بين مفاصلها فاصل، وإما أن تظهر موزعة في النص توزيعاً لا يخلو من انتظام ما، وميزة النوع الأخير أن مفاصله الموزعة تعمل لصالح لحمة النص، فيكون كل مفصل نسقي بمثابة الجسر الرابط، وسنكتفي منها -على كثرتها- بتحليل سريع للنسق البنيوي المبثوث في تضاعيف سورة (مريم):

ج : (**كهيعص ذِكْر رحمتِ ربك عبده زكرياء**)(1)
م 1 : (**واذْكُر فَي الْكِتَابِ مريم إِذِ انْتَبذَتْ مِن أَهلِها مكَاناً شَرقِيا**)(15)
م 2 : (**واذْكُر فَي الْكِتَابِ إِبراهِيم إَنه كَان صِديقاً نبِيئاً**)(40)
م 3 : (**واذْكُر فَي الْكِتَابِ موسى إِنه كَان مخْلِصاً وكَان رسولاً نبِيئاً**)(50)
م 4 : (**واذْكُر فَي الْكِتَابِ إَسماعِيلَ إَنه كَان صادِقَ الْوعِدِ وكَان رسولاً نبِيئاً**)(53)
م 5 : (**واذْكُر فَي الْكِتَابِ إَدرِيس إَنه كَان صِديقاً نبِيئاً**)(55).

يشير المختصر الرامز (ج) إلى الجملة التمهيدية التي هي ثريا النسق وعنوانه، وقد تضمنت المشتقات الرئيسة التي ستتكرر بأعيانها أو بنظائرها في كل معاودة، وكذا اتضحت معالم القالب التركيبي الجوهرية الذي سيجري فيها النسق.

ويشير المختصر الرامز (م) إلى مفاصل النسق التي تكررت خمس مرات؛ وبذلك تكون البنية الخارجية للنسق خماسية، وهو أمر يجعلها متناسبة مع البنية المقطعية للمركب الفريد (كهيعص) التي جاءت خماسية أيضاً.

يلحظ في الجملة التمهيدية ظهور الفونيم (ك) في المركب الفريد (كهيعص)، وهو فونيم مميز بثلاث قيم صوتية؛ القيمة الأولى: أنه وقع في صدر المركب الفريد الذي هو فاتحة السورة وفاتحة النسق في آن واحد. والثانية: أنه يشكل مرتكز الجذر الاشتقاقي (ذ ك ر) الذي ورد في الجملة التمهيدية بالصيغة المصدرية الصريحة (ذِكْر) وتكرر في صدورر المفاصل الخمسة بالصيغة الفعلية (اذْكُر). والثالثة: أنه يتكرر في لفظ (الْكِتَابِ) الوارد في مفاصل النسق الخمسة، فالتجاوب الصوتي الناتج عن الفونيم (ك) في صدر المركب (كهيعص) ثم في المصدر (ذكر) والفعل (اذكر) يشكل ظاهرة موسيقية تكون بمثابة قرار الجواب.

وكذا يلحظ ظهور الفونيم (ص) في كل من (م 2): (صِديقاً)، و(م 3): (مخْلِصاً)، و(م 4): (صادِقَ)، و(م 5): (صِديقاً)، فبروز الفونيم (ص) في أواخر المفاصل يمثل صدى قوياً لبروز الفونيم نفسه في آخر المركب الفريد (كهيعص).

إن الاتّساق الصوتي الناتج من معاودة تراكيب بعينها هو حصيلة طبيعية للنسق البنيوي الذي لا يكون له وجود إلا بالتكرارت المنتظمة، ولهذا الاتساق آثاره الدلالية العميقة التي لا تسمح طبيعة البحث بالخوض في تفاصيلها. ويكفي أن نشير إلى أن لحمة الأصوات والتراكيب والدلالات في النسق ليست مجرد تلوين صوتي أو زخرفة لفظية؛ ففي النسق البنيوي موضع التحليل لم توصف (مريم عليها السلام) بكونها **صديقة** -مثلاً- ليتحقق التوازي الصوتي والتقارب الاشتقاقي بينها وبين الشخصيات الشريفة المذكورة بعدها في النسق، على أنها في غير هذا الموضع قد وصِفت بذلك؛ فقد جاء في سورة المائدة قوله تعالى: (**ما المسِيح ابن مريم إِلا رسولٌ قَد خلَتْ من قَبلِهِ الرسلُ وأُمه صِدِّيقَةٌ كَانَا يأْكُلان الطعام انظُر كَيفَ نُبيِّن لَهم الآياتِ ثُم انظُر أَنى يؤْفَكُون**(77))، وجاء في سورة التحريم قوله تعالى: (**ومريم ابنَتَ عِمران الَتِي أَحصنَتْ فَرجها فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن روحِنَا وصدقَتْ بِكَلِماتِ ربها وكُتَابِهِ وكَانَتْ مِن الْقَانِتِين**(12)) ، وبذلك يكون تمييز مريم في أصواتية النسق وتركيبه مناسباً لتميزها في الدلالة، إذ إنها لم تكن نبياً أو رسولاً كما هو حال الشخصيات الشريفة المذكورة

copy from www.bulletin.zu.edu.ly

بعدها. ومع هذا التمييز الصوتي والتركيبي يلحظ أن النسق لم يتكسر، ولم يفقد لحمته. وكذا يلحظ أن مفاصل النسق أخذت ترتيبها في الآيات على وفق التسلسل (15، 40، 50، 53)، فالمسافة بين المفاصل تضيق مع تصاعد النص، وهذا أمر مناسب يراعي طبيعة الإدراك وما يمكن أن يطرأ من ضعف القدرة على التركيز مع تصاعد النص.

ومن الظواهر المميزة التي لم يترك الباحثون فيها بياضاً لقلم (تشابه الأطراف وتناسبها)، ففي خلال هذه الظاهرة يتجلى معلم من معالم البنية الفنية للأدب القرآني، وتتأكد لحمة المستوى الصوتي مع المستويات الأسلوبية الأخرى.

فمن تشابه الأطراف وتناسبها أن آخر سورة (يونس) جاء فيه: (**واتبِع مَا يوحى إِليك واصبِر حتى يحكُم اللهُ وهو خَير الْحاكِمِين**(109))، وجاء في أول سورة هود: (**أَلر كِتَاب أُحكِمتْ آياتُه ثُم فُصِّلَتْ من لَدن حكِيمٍ خَبِيرٍ**(1))، فتشابه الطرفان في تضمن الحكمة من طريق التنويع الاشتقاقي للجذر (ح ك م)، والسورتان متتاليتان، وهما من ذوات المركب الفريد (ألر).

وخاتمة سورة (الرعد) هي: (**ويقُولُ الَذِين كَفَروا لَستَ مرسلاً قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهيداً بينِي وبينَكُم ومن عِنْده عِلْم الْكِتَابِ**(44))، ومفتتح سورة (إبراهيم): (**أَلر كِتَاب أَنْزلْنَاه إِليك لِتُخْرِج الناس مِن الظلُماتِ إِلى النور(1) بِإِذْن ربِّهم إِلى صِراطِ الْعزِيز الْحمِيدِ** (2))، فتشابه الطرفان في ذكر الكتاب والسورتان متتاليتان في الترتيب في المصحف، ومتقاربتان في المركبين الفريدين (ألمر)، (ألر).

وقال جل شأنه في أواخر سورة (الشورى): (**وكَذَلِك أَوحينَا إِلَيك روحاً مِن أَمرِنَا ما كُنْتَ تَدرِي ما الْكِتَاب ولاَ الإِيمان ولَكِن جعلْنَاه نُوراً نهدِي بِهِ من نشَاء مِن عِبادِنَا وإِنك لَتَهدِي إِلى صِراطٍ مستَقِيمٍ(49) صِراطَ اللهِ الَّذِي له ما فِي السماواتِ وما فِي الأَرضِ أَلاَ إِلى اللهِ تَصِير الأمور**(50))، وفي أول سورة (الزخرف): (**حم والْكِتَابِ الْمبِين(1) إِنا جعلْنَاه قُرآنَاً عربِياً لَعلكُم تَعقِلُون**(2))، فافتتح بالكتاب واختتم بالكتاب، والسورتان متتاليتا وتشتركان في المركب الفريد (حم).

وجاء في خاتمة سورة (الجاثية): [[ولَه الْكِبرِياء فِي السماواتِ والأَرضِ وهو الْعزِيز الْحكِيم(36)، وفي مفتتح سورة (الأحقاف): (**حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِن اللهِ الْعزِيز**

الْحَكِـيمِ(1)) فافتتح بالعزيز الحكيم وختم بها، والسورتان متتاليتان، وكلاهما من ذوات المركب الفريد (حم).

3) ملخص ونتائج:

- للمركبات الفريدة خصائص لا تسمح بعدها كلمات أو حروفاً مقطّعة.
- تُظهر الدراسة الفونيمية للمركبات الفريدة خصائص فنية يصعب إدراكها في مستوى الحروف.
- للمركبات الفريدة انعكاسات أسلوبية على سورها وبخاصة في البناء النسقي للتراكيب.
- يبرز التميز الصوتي للمركب الفريد بكثرة ورود فونيماته ومقاطعه في السياقات القريبة، ويمكن بالقدر نفسه أن يتميز بندرة ورود فونيماته ومقاطعه.
- تُلحظ اللحمة والانسجام والتضافر بين الأصوات والتراكيب والدلالات.

4) هوامش البحث :

(1) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم 20/1، محمد أبو السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(2) ينظر مثلاً:

* جامع البيان عن تأويل آي القرآن 91/13، محمد بن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت.

* فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير 63/3، محمد بن علي الشوكاني، دار الفكر، بيروت.

* زاد المسير في علم التفسير 300/4. عبد الرحمن بن علي الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3.

(3) الفاصلة في القرآن، ص 205، محمد الحسناوي، المكتب الإسلامي بيروت – دار عمار عمان، ط2، 1406هـ - 1986م.

(4) البرهان في علوم القرآن 78/1.

(5) بنية اللغة الشعرية، ص 59، جان كوهن، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1/ 1986م.

copy from www.bulletin.7april.edu.ly

---

(6) - أسرار ترتيب القرآن ص 130، 131. جلال الدين السيوطي، دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا، دار بو سلامة، تونس، ط2، 1985م.

(7) - تفسير القرآن العظيم 53/1، إسماعيل بن عمر بن كثير، دار الفكر، عمان.

4) الهوامش:

(1) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم 20/1، محمد أبو السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(2) ينظر مثلاً:

* جامع البيان عن تأويل آي القرآن 91/13، محمد بن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت.

* فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير 63/3، محمد بن علي الشوكاني، دار الفكر، بيروت.

* زاد المسير في علم التفسير 300/4. عبد الرحمن بن علي الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3.

(3) الفاصلة في القرآن، ص 205، محمد الحسناوي، المكتب الإسلامي بيروت – دار عمار عمان، ط2، 1406هـ - 1986م.

(4) البرهان في علوم القرآن 78/1.

(5) بنية اللغة الشعرية، ص 59، جان كوهن، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1/ 1986م.

(6) - أسرار ترتيب القرآن ص 130، 131. جلال الدين السيوطي، دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا، دار بو سلامة، تونس، ط2، 1985م.

(7) - تفسير القرآن العظيم 53/1، إسماعيل بن عمر بن كثير، دار الفكر، عمان.

copy from www.bulletin.7april.edu.ly